جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدارسات العليا
كلية اللغات
قسم اللغة العربية

القراءات الواردة في سورتي يونس وهود

(دراسة نحوية صرفية)

Types of Recitations in Surat Hood and Younus

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الدارس /
تاج الدين علي إدريس موسى

إشراف الدكتور /
فضل الله النور علي ماهل

1442هـ - 2021م

بسم الله الرحمن
الرحيم

استهلال

(...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

(المجادلة: الآية 11).

إهـــــداء

إلى من وقفت معي في كل خطواتي بشفقة ورحمة وكانت دعواتها لي سر النجاح

أمي الغالية

إلى من أيقظني من الغفلة وأكد لي أن من سلك الطريق وصل مهما تغيرت الأحوال

أبي العزيز رحمه الله رحمة واسعة

إلى من كابدت معي المشقة وسهرت معي الليالي وكان دورها فعالاً

زوجتي العزيزة

كساهم الله ثوب العافية وأكرمهم الله في الدنيا والآخرة .

إلى من أخرجوا الإنسانية من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة أساتذتي الأجلاء جزاهم الله عني خير الجزاء

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي .

شكر وتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد على كل نعمة أنعم بها علينا ،

ثم الشكر أجزله للدكتور فضل الله لتكرمه بالإشراف على بحثي هذا ،

والشكر موصول أيضا إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بصفة عامة وكلية اللغات بصفة خاصة، وقسم اللغة العربية بصفة أخص، وكل العاملين بمكتبات الجامعات التي أفدت منها .

ولا أنسى كل من وقف معي في هذا البحث برأيه، أو بتوجيهه لي أياً كان .

فتقبل الله من الجميع، وأسأله أن يدخلنا أعلى الجنان.

مستخلص البحث

تناول هذا البحث القراءات الواردة في سورتي يونس وهود، دراسة نحوية صرفية ، تكمن أهمية هذا البحث في أنه تناول أعز وأشرف كلام ، كيف لا ، وهو كلام رب الأرباب وملك الملوك **جل جلاله** لذا يتضح أن تنوع القراءات القرآنية ما جاء إلا للتسهيل والتحقيق وتوسيع نطاق اللغة العربية ، ثم اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

ويحتوى هذا البحث على فصلين وتحت كل فصل مبحثان ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن تنوع القراءات القرآنية لم يؤد إلى أي اختلاف في المعنى، الاختلاف الصرفي كان في اسم الفاعل والتضعيف والادغام والاشتقاق ونحوه ، ويوصي الباحث الدارسين الذين يأتون من بعده أن يهتموا بتوجيه القراءات القرآنية ، لأنها تفتح أفق الدارس لينهل منها أرفع اللغة العربية والعلوم والثقافة.

Abstract

This study aimed at investigating the types of recitations of the Holy Quran cited in Surat Hud and Yunus. It is a syntactical morphological study. The significance of the study came from the tackling and dealing with most honorable and gracious speech of the Almighty god; the Holy Quran the revelation of the king of the kings. It has been observed that the diversity of the types of recitation of the Holy Quran reveled and reflected the ease of recitation and reading of the Holy Quran in the light of expansion of the varieties of Arabic Language. The study followed the descriptive analytical methodology.

The study consisted of two main chapters and each one consisted of two sections. The study concluded that the diversity of the types of Quran recitations never led to the difference in meaning of Quran. The morphological difference was detected in noun, subject, emphasis and derivation. Finally, the study recommended that the researchers should focus on the types of recitation of the Holy Quran and more studies should be conducted in this important field.

مقدمة:

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد ،والشكر له على فضله وامتنانه ، الحمد لله الذي شرف اللغة العربية بالقرآن الكريم ، وجعل القرآن الكريم مصدرا للغة العربية ، والصلاة على أفضل من نطق بالضاد ؛سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وبعد:

فإن علم القراءات من أشرف العلوم ، وأجلها قدرا ، وأعظمها أجرا، وأنبلها مقصدا، وأرفعها ذكرا ،لأنه علم يختص بكتاب الله تعالى ، وكل علم يختص بالقرآن فله من شرف القرآن النصيب الأكبر ' والحظ الأوفر . ولقد حفظ الله كتابه العزيز من التحريف والتبديل لذلك قيد الله علماء أجلاء عبر القرون والزمان لخدمة القران الكريم . حيث نشأ إختلاف القراءات منذ عهد النبي صلي الله عليه وسلم فتناقل ذالك الصحابة رضوان الله عليهم وأخذ عنهم أئمة القراء الذين خصهم الله تعالي لنقل هذه القراءات وانتهت إليهم الرياسة في ذلك .

فاختلاف القراءات ليس اختلافا في معاني القرآن إنما هو إختلاف في ألفاظه نشأ من اختلاف لهجات العرب وطريقة كلامهم .

فاخترت القراءات الواردة في سورتي يونس وهود لأنال من هذا الشر ف العظيم ، فأسأله تعالى أن يوفقني ويسد د خطاي فيما أقبلت إليه 'وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه وصل اللهم على حبيبك المصطفى المجتبى أفضل خير خلق الله وآله وسلم .

مشكلة البحث :

1- الوقوف على اختلاف القراءات الواردة في سورتي يونس وهود .

2- هنالك اختلاف في سورتي يونس وهود ولا بد أنها مشتلمة على بعض قضايا النحو لذا وجب الوقوف عليها .

أسئلة البحث :

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية :

1- ما المقصود بالقراءات؟ .

2- ما سبب الاختلاف في القراءات ؟

3- هل اختلاف القراءات يؤدي إلى اختلاف في المعنى ؟.

أسباب اختيار الموضوع:

1- إن علم القراءات علم متعلق بكتاب الله عز وجل وكل ما تعلق بكتاب الله فهو أجدر أن يبحث فيه .

2- الإسهام في البحوث المتعلقة بكتاب الله عز وجل .

3- زيادة حصيلتي المعرفية لعلم القراءات.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في أنه يتناول :

1 - القراءات الواردة في سورتي يونس وهود .

2 - معرفة سبب تعد د القراءات .

3- الوقوف على هذه القراءات نحويا وصرفياً.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي .

الدارسات السابقة:

الدارسة الأولى :الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود، دراسة تطبيقية على الربع الأول من القرآن الكريم(رسالة ماجستير)

الدارس : فاطمة عبدالله إبراهيم ،المشرف :حسن منصور أحمد سو ركتي،

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، سنة 2006م

أهدافها تتمثل فيما يلي:

1-نيل الثواب من الله والفوز برضوا نه.

2-الإسهام في خدمة كتاب الله عز وجل وإماطة اللثام عن الجوانب الغامضة .

3-وأوجه الاختلافات الوارد ة بين روايتي أبي عمرو وعاصم.

أهم نتائج هذه الدارسة:

1-إن نشأة النحو تر تبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، وأنه لم ينشأ إلا لخدمة كتاب الله العزيز.

2-إن الخلاف في القراءة لم يترتب عليه أي خلاف معنوي.

3-أكثرالاختلاف في القراءتين في الفعل المضارع .

تتفق هذه الدارسة مع دراستي في أنها تناولت توجيه القراءات وتختلف عنها في أنها تناولت الاختلاف بين قارئين، ودراستي تطرقت إلى القراء السبعة وتارة إلى القراء العشرة .وهذه الدارسة نحوية لغوية ،ودراستي نحوية صرفية .

الدارسة الثانية :القراءات الواردة في سورة مريم، دراسة نحوية صرفية ،الدارس :عيسى الأمين حازم حران ،المشرف :دكتور/فضل الله النور علي ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، سنة 2014م.

وهدفت الدارسة إلى الوقوف :

على الا ختلا فات النحوية والصرفية وطرق قراء تها في القرآن الكريم، وتباينها من قراءة إلي أخرى.

أهم النتائج :

1-إن اختلاف القراءات وتنوعها تيسيرا على الأمة في قراءة القرآن الكريم.

2- تتوافق القراءات موافقة لوجه من وجوه النحو، ولوكان مختلف فيه اختلافا لا يغير مثله .

3- تبين من خلال البحث أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الاختلاف في القراءات اختلاف تنوع وتغاير.

يتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول القراءات من حيث توجيه النحوي والصرفي ويختلف في أنه تناول سورة مريم وبحثي تناول سورتي يونس وهود.

هيكل البحث :

يتضمن هيكل البحث مقدمة وتمهيداً وفصلين وخاتمة وفهارس علمية.

الفصل الأول: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية وصرفية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية

المبحث الثاني: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة صرفية

الفصل الثاني: القراءات الواردة في سورة هود دراسة نحوية وصرفية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات الواردة في سورة هود دراسة نحوية

المبحث الثاني: القراءات الواردة في سورة هود دراسة صرفية.

خاتمة: تضمن: نتائج البحث – وتوصيات.

فهارس علمية تتضمن الآتي:

1- فهرس الآيات القرآنية
2- فهرس الأحاديث النبوية
3- فهرس الأبيات الشعرية
4- فهرس المصادر والمراجع
5- فهرس الموضوعات

تمهيد:

التعريف بالقراءات :

قال صاحب المختار: ق ر أ: (القرء) بالفتح الحيض وجمعه (أقراء) كأفراخ و (قروء) كفلوس و (أقرؤ) كأفلس. و (القرء) أيضا الطهر وهو من الأضداد. و (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرآنا) بالضم. و (قرأ) الشيء (قرآنا) بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله تعالى: {إن علينا جمعه وقرآنه} [1] أي قراءته.[2]

وقال ابن منظور: قال سيبويه: قرأ واقترأ، بمنزلة علا قرنه واستعلاه. وصحيفة مقروءة، لا يجيز الكسائي والفراء غير ذلك، وهو القياس. وحكى أبو زيد: صحيفة مقرية، وهو نادر إلا في لغة من قال قريت. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن. وأقرأه القرآن، فهو مقرئ. وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته. وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران. قال: وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، تسمية للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. والاقتراء: افتعال من القراءة. قال: وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا، فيقال: قران...[3]

([1]) سورة القيامة: 17

([2]) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.(249/1)

([3]) لسان العرب (مادة : ق ر أ): محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرو يفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ(129/1)

اصطلاحا:

قال الزركشي في البرهان: القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما([1]).

وقال الجزري: القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.([2])

([1]) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات).(318/1)

([2]) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م . (9/1)

الفصل الأول: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية وصرفية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية

المبحث الثاني: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة صرفية

المبحث الأول:

القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية

وقبل البدء في سورة يونس نتطرق لمعرفة سيدنا يونس عليه السلام باختصار، هو نبيُّ الله يونس –عليه السلام– بن متّى، من أنبياء بني إسرائيل، وهو من أبناء يعقوب –عليه السلام–، بُعث إلى أهل نينوى من أرض الموصل، فدعاهم إلى عبادة الله –تعالى– وتوحيده وترك عبادة الأصنام؛ ولكنَّهم كذَّبوه وتمرَّدوا عليه، فضب منهم وخرج وركب مع قوم في سفينة فابتلعه الحوت فأنجاه الله بإيمانه[1] . لذلك قال تعالى (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ)[2]

وأما سورة يونس فهي مكية ، بالرغم من اختلاف العلماء فيها إلا أنها مكية ،وعدد آياتها تسع وما ئة آية، ويقوي هذ الرأي قول النبي صلى عليه وسلم: «لا أشك ولا أسأل»([3])

وقبل البدء في توجيه القراءات الواردة في سورة يونس سأتناول تعريف النحو في **اللغة والاصطلاح :**

فالنحو في اللغة :

يقال :نحا– ينحو – نحواً

تستعمل كلمة (نحو)في اللغة بمعان مختلفة ،هي :

1–القصد : وهو أصل معناها، كقولك :نحوت نحوك :أي قصدت قصدك.

2– الجهة :كقولك :سرت نحو خالد: أي تجاه خالد.

3–المثل :كقولك :وذلك نحو قول كذا: أي مثل قول كذا.

---

[1] أبو الفداء القرشي ، البداية والنهاية، دمشق: دار الفكر، ج1(1986) ص 233-234،

[2] سورة الصافات الآية 146

[3]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي لناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى ج 11ص 141

4-الشبه :كقولك :الولد نحو أبيه :أي يشبه أباه.

5- المقدار: كقولك :عندي نحو مائة كتاب :أي :مقدار مائة كتاب .

6- القسم :كقولك: هذ المبنى على أنحاء خمسة :أي :أقسام .

وقد جمعت هذه المعاني الستة في قول القائل :

قصد ومثل وجهة مقدار قسم وبعض ماقاله الأخيار([1])

وفي الاصطلاح :

أما علم النحو في الاصطلاح: فهو العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حالة تركيبها في حالة الإعراب والبناء.

فموضوع هذ العلم كلمات اللغة العربية من حيث الإعراب والبناء وذلك عند تركيبها مع غيرها في جملة ،ولذا يسمى هذا العلم كذلك ب(علم التراكيب)

وعليه فعلم النحو يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض في إطار الجملة المفيدة ،والمعنى النحوي للكلمة العربية لا يتحقق ولا يعرف إلا من خلال موقعها في الجملة الواردة بها، وكذلك من خلال دلالة معناها.([2])

وأول ما ورد في اختلاف القراءات في بحثي هذا هو

1 - قوله تعالى: (...يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) ([3]) يُفَصِّلُ

تقرأ بالياء والنون، فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه أخبر به عن الله عز وجل، لتقدم اسمه قبل ذلك، والحجة لمن قرأه بالنون: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون الملكوت، لأنه ملك الأملاك.([4])

---

[1] - النحو الميسر، المؤلف ،أ/أحمد ناصر أحمد ناصر ،الناشر ألفا - للنشر والتوزيع ط، الأولى 2012م 1433ه ج/1ص/23

[2] - النحو الميسر، المؤلف -أحمد ناصر أحمد ناصر، الناشر ألفا- للنشر والتوزيع ط ، الأولى 2012 م - 1433ه ج ،1/ص ،23-24

[3] - سورة يونس ، الآية 5.

[4] - الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.(179/1)

2– قوله تعالى :(.. وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) ([1])

ذكر صاحب الدر المصون في قوله تعالى : {وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ} : أي: ولا أَعْلمكم الله به، مِنْ دَرَيْتُ، أي: علمتُ. ويقال: دَرَيْتُ بكذا وأَدْرَيْتك بكذا، أي: أحطت به بطريق الدِّراية، وكذلك في «علمت به» فَتَضَمَّن العلمُ معنى الإِحاطة فتعَدَّى تَعْدِيَتَه. وقرأ ابنُ كثير بخلاف عن البزي «ولأَدْراكم» بلام داخلة على «أَدْراكم» مثبتاً. والمعنى: ولأُعْلِمَكم به من غير وساطتي: إمَّا بوساطة مَلَكٍ أو رسولٍ غيري من البشر، ولكنه خَصَّني بهذه الفضيلة. وقراءةُ الجمهور «لا» فيها مؤكدةٌ؛ لأنَّ المعطوفَ على المنفيّ منفيّ، وليست «لا» هذه هي التي يُنْفَى بها الفعل، لأنه لا يَصِحُّ نفيُ الفعل بها إذا وقع جواباً، والمعطوفُ على الجواب جواب، ولو قلت: «لو كان كذا لا كان كذا» لم يَجُزْ ([2]).

3– قوله تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ([3])

قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ / سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تشركون / بِالتَّاءِ([4]). وحجتهما أَن ذَلِك أَتَى عقيب المخاطبة فَأجرى الْكَلَام على لفظ مَا تقدمه وَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى {قل أتنبئون الله بِمَا لَا يعلم} وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وحجتهم قَوْله {ويعبدون من دون الله مَا لَا يضرهم وَلَا يَنْفَعهُمْ} وَلم يقل وتعبدون مَا لَا يضركم فَلذَلِك جَاءَ الْإِخْبَار فِي قَوْله {عَمَّا يشركُونَ} وَلِأَن الْقُرْآن هُوَ مُخَاطبَة للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَأَصْحَابه ([5]).

---

[1] - سورة يونس , الآية 16.

[2] - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق ، 6/ ص 164 .

[3] سورة يونس الآية 81

[4] - التيسير في القراءات السبع :المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م.121/1.

[5] - حجة القراءات المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة – عمان ، ص 329.

4- قوله تعالى: (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)الآية: ([1])

قَرَأَ حَفْص عَن عَاصِم {مَتَاعَ الْحَيَاة الدُّنْيَا} وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {مَتَاعُ} بِالرَّفْع([2]) فمن رفع وجهان: أحدهما: بالخبر لقوله: (إنّما بغيكم) متاع الحياة. والآخر: أن يجعل تمام الكلام عند قوله: (على أنفسكم)، ثمّ يرفع ما بعده بإضمار (هو) كما قال: بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ أي هي النار. والحجة لمن نصب: أنه أراد: الحال، ونوى بالإضافة الانفصال، أو القطع من تمام الكلام.([3]).

5- قوله تعالى: (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) الآية:([4])

قَرَأَ الْكسَائي وَابْن كثير {قطعا من اللَّيْل} ساكنه الطَّاء وإسكانه([5]). على وَجْهَيْن أَحدهمَا أَن تُرِيدُ أَن تجمع قِطْعَة قطعا كَمَا تَقول فِي سِدْرَة وَسدر وبسرة وَبسر وَإِن شِئْت جعلت الْقطع وَاحِدًا تُرِيدُ ظلمَة من اللَّيْل أَو بَقِيَّة من سَواد اللَّيْل وَقَوله {مظلما} من نعت الْقطع وَقَرَأَ الْبَاقُونَ قطعا بِفَتْح الطَّاء جمع قِطْعَة مثل خرقَة وخرق وكسرة وَكسر وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْجمع لِأَن معنى الْكَلَام كَأَنَّمَا أغشي وَجه كل إِنْسَان مِنْهُم قِطْعَة من اللَّيْل ثمَّ جمع ذَلِك لِأَن الْوُجُوه جمَاعَة وَجعلُوا {مظلما} حَالا من اللَّيْل الْمَعْنى أغشيت وُجُوههم قطعا من اللَّيْل فِي حَال ظلمته([6]).

6- قوله تعالى (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) ([7])

قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر / وَكَذَلِكَ حقت كَلِمَات / بِالْألف وَكَذَلِكَ الَّذِي بعده وحجتهما أَنَّهُمَا كتبَتَا فِي الْمَصَاحِف بِالتَّاءِ

---

[1] سورة يونس الآية 23

[2] - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م. 1/ 287.

[3] - الحجة في القراءات السبع: 1/ 181

[4] سورة يونس ،الآية 27

[5] - العنوان في القراءات السبع المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: 455هـ) المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب - جامعة البصرة) الناشر: عالم الكتب، بيروت عام النشر: 1405هـ. 1/ 105.

[6] - حجة القراءات: 1/ 330.

[7] - سورة يونس ،الآية 33

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {كلمة رَبك} وحجتهم إِجْمَاع الْجَمِيع على التَّوْحِيد فِي قَوْله {وتمت كلمة رَبك} فَردُّوا مَا اختلفوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ)([1])

7- قوله تعالى:{وَيَوْم يحشرهم كَأَن لم يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَة من النَّهَار}([2]) قرأ حَفْص {وَيَوْم يحشرهم كَأَن لم يَلْبَثُوا} بِالْيَاءِ إِخْبَار عَن الله وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بالنُّون الله يخبر عَن نَفسه)([3]).

8- قوله تعالى(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ([4])

قَرَأَ ابْن عَامر(خير مِمَّا تجمعون) بِالتَّاءِ أَي تجمعون أَنْتُم من أَعْرَاض الدُّنْيَا وَقَرَأَ الْبَاقُونَ([5]) {فليفرحوا} و {يجمعُونَ} بِالْيَاءِ فيهمَا على أَمر الْغَائِب أَي ليفرح الْمُؤْمِنُونَ بِفضل الله أَي الْإِسْلَام وبرحمته أَي الْقُرْآن خير مِمَّا يجمعه الْكَافِرُونَ فِي الدُّنْيَا([6]).

يرى الدارس : أن أغلب فعل المضارع في سورة يونس جاء بالغيبة وذلك لأن القرآن تارة يشير إلى الغائب وتارة يخاطب الحاضر فإشارته للحاضر مقارنة بالغائب قليلة،

6- المرجع السابق :331/1

[2] سورة يونس ،الآية 45

[3] - المرجع سابقا ،ج 1ص332

[4] - سورة يونس الآية 58

[5] - التيسير في القراءات السبع: 1/ 122.

[6] - المرجع السابق: 1/ 334.

المبحث الثاني:

القراءات الواردة في سورة يونس دراسة صرفية وقبل البدء في دراسة الصرفي نتطرق لتعريف الصرف والتصريف لغة واصطلاحا:

التصريف لغة :مصدرالفعل الثلاثي المزيد فيه بالتضعيف صِرف تقول:صرف فلان الأمر تصريفا دبره ووجهه،قال تعالى (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)([1])

وقال جل شأ نه (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)([2])

قال الإمام القرطبي_ رحمه الله_:(تصريفها: إرسالها عقيما ملقحة وصرا ونصرا ،وهلاكا وحارة وبارة ولينة وعاصفة، وقيل تصريفها: إرسالها جنوبا وشمالا، ودبورا رحبا، ونكباء)[3] (مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[4]

فكلمة التصريف بهذا المعنى تفيد التوجيه والتدبير كما تفيد أيضا التبيين والإظهار ،جاء في القاموس وتصريف الآيات تبيينها([5]) وتصرف فلان في الأمر :احتال وتقلب فيه ولعياله :اكتسب وبه الأحوال تقلبت([6])

وتفيد (في الدراهم والبياعات إنفاقها)([7])

---

[1] - سورة الإسراء ،الآية 89

[2] - سورة البقرة ،الآية 164

[3] - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: 1427 - 2006

4 - سورة البقرة الآية 164

[5] -الفيروز أبا دي محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط عالم الكتب ، د . ط د.ت ج3 ص 513

[6] - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: مكتبة الشروق الدولية،ج1 138هـ - 196م ص 513

[7] -الفيروز أبادي محمد بن يعقوب القاموس المحيط ،ج3 ص 513

أما التصريف في الاصطلاح :

يقول سيبويه هو: أن تبنى من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن مابنته، ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف عند المتأخرين بمسائل التمرين، ويقول سيبويه (هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة ، والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ،ولم يجيء في كلامهم إلا في نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون :التصريف والفعل)([1]) وسنبدأ النماذج من سورة يونس صرفياً

1- قال تعالى:[وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ)([2])

" لساحر " قرأ المدنيان والبصريان والشامي بكسر السين وإسكان الحاء، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. فالحجة لمن أثبتها: أنه أراد: النبي صلى الله عليه وسلم. والحجة لمن حذفها أنه أراد: القرآن.([3])، مما سبق أن لفظ (لسحر) فيه وجهان: إثبات الألف، وحذفها. باسم فاعل المقصود به النبي صلى الله عليه وسلم وبدون ألف كاسم بدل على القرآن .

2- قوله تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)([4])

قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتخفيف في الذال لا في الكاف وقرأ الباقون بالتشديد([5]).

---

[1] الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، سيبويه تحقيق عبدالسلام هارون الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر 1391ه – 1975م ج3 ص315

[2]) سورة يونس ، الآية 2 .

([3]) الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.(179/1)

[4] يونس: الآية (3)

[5] - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954 م، 219- 2020.

الأصل تتذكرون فمن خفف حذف التاء الثانية، ومن شدد أدغمها في الذال([1]).

3- قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾([2])

لَقُضِيَ

قرأ الشامي ويعقوب بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب اللام من أجلهم، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها مع رفع أجلهم، وضم حمزة ويعقوب هاء إليهم وكسرها غيرهما.([3])

فالحجة لمن ضم القاف: أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله فرفع به المفعول. والحجة لمن فتح القاف: أنه أتى بالفعل على بناء ما سمّي فاعله، وأضمر الفاعل فيه ونصب المفعول بتعدّي الفعل إليه.([4])

4- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [5]

قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد، والباقون بياء مفتوحة في موضع الهمزة.([6])

فالحجة لمن قرأه بهمزتين: أنه أخذه من قولهم: ضاء القمر ضوءا أو أضاء.

ومن قرأه بياء وهمزة جعله جمعا ل «ضوء»، وضياء كقولك: بحر وبحار. وهما لغتان: أضاء القمر، وضاء.

فإن قيل: فما معنى قوله: (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) وكلاهما مقدّر؟ فقل: لما كان انقضاء الشهور والسنة، وحسابهما بالقمر معلوما كان لذلك مقدّرا، ويجوز أن يكون أرادهما

---

[1] - إبراز المعاني من حرز الأماني: المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، 1/ 468.

([2]) سورة يونس الآية 11

([3]) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.(179/1)

([4]) الحجة في القراءات السبع : 179/1.

([5]) يونس الآية[5]

[6]) البدور الزاهرة : 142/1.

فاجتزأ بأحدهما من الآخر.([1]). وضياء كقولك: بحر وبحار. وهما لغتان: أضاء القمر، وضاء.

5- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يسيركم فِي الْبر وَالْبَحْر}

قَرَأَ ابْن عَامر (هُوَ الَّذِي ينشركم) بالنُّون والشين([2]) أَي يبثكم وَهُوَ من النشر وحجته قَوْله تَعَالَى {فَانْتَشرُوا فِي الأَرْض} وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يسيركم} من التسيير أَي يحملكم فِي الْبر وَالْبَحْر وَعَن ابْن عَبَّاس يحفظكم إِذا سافرتم{هُوَ الَّذِي يسيركم فِي الْبر وَالْبَحْر}([3])

6-قوله تعالى: (وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ).[4]

زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى – (فميِّت) أشد عبارة من (ميْت) فالتشديد في (فميِّت) يشير إلى ما هو حي، ومصيره الموت، ونرى هذا المعنى واضحاً في قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) أما (ميْت) بالسكون فهو الذي مات فعلاً وخرجت روحه وأطلق هذا اللفظ على البلد الميت (وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ).

قرأ نافِع وَحَفْص وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ: (الْحَيّ من الْمَيِّت وَالْمَيِّت من الْحَيّ (وَإِلَى بلد ميت) وَشبهه إِذا كَانَ قد مَاتَ ؛وَالْبَاقُونَ مخففا([5]).

مَنْ قَرَأَ (الْمَيِّتَ) مشددًا فهو الأصل، ومن قرأ (الْمَيْتَ) مخففا فالأصل فيه التشديد،

([1]) الحجة في القراءات السبع:180/1.

[2] - جامع البيان في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م. 3/ 1175.

[3] - حجة القراءات : 331/1.

4 سورة يونس :الآية (31)

[5] - تحبير التيسير في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، 1/ 320.

وخفف، ونظيره قولهم: هيِّن وهَين، وليِّنُ، ولينُ.والعرب تقول للحيَّة: أيم وأيْن وأيِّم وأيِّن، والمعنى واحد في جميعها ([1]).

7–قوله تعالى (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)([2])

قَرَأَ نَافِع / أَمن لَا يهدي / بِإِسْكَان الْهَاء وَتَشْديد الدَّال الأَصْل يَهْتَدِي فأدغمت التَّاء فِي الدَّال وَتركت الْهَاء سَاكِنة كَمَا كَانَت

وَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وورش / أَمن لَا يهدي / بِفَتْح التَّاء وَالْهَاء وَتَشْديد الدَّال وَالْأَصْل يَهْتَدِي فأدغموا التَّاء فِي الدَّال وطرحوا فتحتها على الْهَاء وَاحْتَجُّوا بِقِرَاءَة عبد الله / أَمن) لَا يَهْتَدِي / وَكَانَ ابْن عَبَّاس يَقُول إِن مُحَمَّداً صلى الله عَلَيْهِ دَعَا قومه إِلَى دين الله وأرشدهم إِلَى طَاعَته فعصوه وَهُوَ أَحَق أَن يتبع أم من لَا يَهْتَدِي إِلَّا أَن يهدى أَي يرشده غَيره

8 – قوله تعالى: (وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ([3])

قرأ الأخوان بإشمام صوت الصاد زاياً ، والباقون بالصاد الخالصة ([4]).

---

[1] - معاني القراءات للأزهري المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م 1/ 248.

[2]- سورة يونس ،الآية35

[3] - سورة يونس ،الآية75

[4] - البدور الزاهرة: 1/ 145.

وجه الإشمام للتقريب بين الحروف، ووجه الصاد على الأصل([1]).

9- (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) ([2])

قَرَأَ الْكسَائي {وَمَا يعزب} بِكَسْر الزَّاي وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْع وهما لُغَتَانِ تَقول عزب يعزب ويعزب مثل عكف يعكف ويعكف

قَرَأَ حَمْزَة {وَلَا أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر} بِالرَّفْع فيهمَا رد على قَوْله {من مِثْقَال ذرة} لِأَن مَوضِع {مِثْقَال} رفع قبل دُخُول من لِأَنَّهَا زَائِدَة التَّقْدِير مَا يعزب عَن رَبك مِثْقَال ذرة وَلَا أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر إِلَّا فِي كتاب مُبين

قَالَ الزّجاج وَيجوز رَفعه من جِهَة أُخْرَى على الِابْتِدَاء وَيكون الْمَعْنى وَلَا مَا هُوَ أَصْغَر من ذَلِك وَلَا مَا هُوَ أكبر إِلَّا فِي كتاب مُبين

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَلَا أَصْغَر} {وَلَا أكبر} بِالْفَتْح على معنى مَا يعزب عَن رَبك من مِثْقَال ذرة وَلَا مِثْقَال أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر والموضوع مَوضِع خفض إِلَّا أَنه فتح لِأَنَّهُ لَا ينْصَرف؛([3]) منع من الصرف لأنه جاء على وزن (أفعل)

يرى الدارس : قراءة النصب في (أصغر) و(أكبر) أقرب إلى الفهم مع العلم بأن قراءة الرفع في (أصغرُ) و (أكبرُ) متواترة لكن لأن القرآن جاء باختلاف ألسنة العرب،

10- قوله تعالى :(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ)([4])

{يأتوك بكل ساحر عليم}([5])

---

[1] - الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتناثرة: المؤلف أحمد بن محمد بن عجيبة، المحقق عبد السلام العمراني: الناشر درا الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى. 1/ 116.

[2] _سورة يونس ،الآية 61

[3] - حجة القراءات ؛334/1

[4] - سورة يونس،الآية79

[5] -حجة القراءات ،291/1

قرأ حمزة والكسائي {بكل سحار عليم} بالألف بعد الحاء وكذلك في يونس وحجتهما إجماع الجميع على قوله في سورة الشعراء {بكل سحار عليم} ولا فرق بينهما وبين ما أجمعوا عليه فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه وأخرى أن سحارا أبلغ من ساحر وأشد مبالغة في الوصف من ذلك علام أبلغ من عالم فكذلك سحار أبلغ من ساحر لأنها صيغة مبالغة

11- قوله تعالى (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) ([1])

{قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله}

قرأ أبو عمرو {ما جئتم به السحر} بالمد جعل ما بمعنى أي والتقدير أي شيء جئتم آلسحر هو استفهام على جهة التوبيخ لأنهم قد علموا أنه سحر فقد دخل استفهام على استفهام فلهذا يقف على قوله {ما جئتم به} ثم يبتدئ {السحر} بالرفع وخبره محذوف المعنى السحر هو.

وقرأ الباقون {ما جئتم به السحر} و {ما} على هذه القراءة في معنى الذي جئتم به السحر والذي ابتداء والسحر خبر الابتداء كما تقول الذي مررت به زيد([2])

12- قوله تعالى (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)([3])(ربنا ليضلوا عن سبيلك}

قرأ أهل الكوفة {ليضلوا} بضم الياء أي ليضلوا غيرهم وحجتهم في ذلك أن ما تقدم من وصف فرعون بما وصف أنه بذلك ضال غير مهتد فكان وصفه بعد ذلك بأنه مع ذلك مضل لغيره ويزيد الكلام فائدة ومعرفة ما لم يكن مذكورا فيما تقدم من وصفه

---

[1] - سورة يونس ،الآية 81

[2] - حجة القراءات،335/1

[3] - سورة يونس ،الآية88

وقرأ الباقون {ليضلوا} بفتح الياء أي ليضلوا هم وحجتهم قوله {إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله} وقد ضلوا([1])

13- قوله تعالى(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ([2])

قرأ حمزة والكسائي {قال آمنت أنه} بكسر الألف وحجتهما أن كلام متناه عند قوله {آمنت} وأن الإيمان وقع على كلام محذوف نظير قوله {ربنا آمنا فاكتبنا} ولم يذكر ما وقع الإيمان عليه وتقديره آمنت بما كنت به قبل اليوم مكذبا ثم استأنف {أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسراء يل)

وقرأ الباقون {آمنت أنه} بالفتح على تقدير آمنت بأنه فلما سقط الخافص عمل الفعل فنصب،([3]) -(قَوْله تعالى: {يُونُس} هُوَ اسْم أعجمي معرفَة وَلذَلِك لم ينْصَرف وَمثله يُوسُف وَقد رُوِيَ عَن الْأَعْمَش وَعَاصِم أَنَّهُمَا قرءا يُونُس ويوسف بِكَسْر النُّون وَالسِّين جعلاه فعلا مُسْتَقْبلا من أنس وأسف سمي بِهِ فَلم ينْصَرف للتعريف وَالْوَزْن الْمُخْتَص بِهِ الْفِعْل قَالَ أَبُو حَاتِم يجب أَن يهمزا وَترك الْهَمْز جَائِز حسن([4]) وان كَانَ أَصله الْهَمْز وَقد حكى أَبُو زيد فتح النُّون وَالسِّين فيهمَا على أَنَّهُمَا فعلان مستقبلان لم يسم فاعلهما سمي بهما أَيْضا؛

14- قوله تعالى: (وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ([5])

---

[1] - حجة القراءات،335/1

[2] - سورة يونس، الآية 90

[3] - حجة القراءات،336/1

[4] - مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، 140/، 1/ 355.

[5] - سورة يونس : الآية (89).

قرأ ابن عامرمن روايته عن هشام «ولا تتّبعان» بتخفيف النون، وروى عنه بتخفيف التاء وفتح الباء مع تشديد النون، وقرأ الباقون بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون([1]).

التوجيه: يقرأ بتشديد النون، والنون للتوكيد، والفعل مبني معها، والنون التي تدخل للرفع لا وجه لها هاهنا ; لأن الفعل هنا غير معرب. ويقرأ بتخفيف النون وكسرها، وفيه وجهان :

أحدهما: أنه نهي أيضا، وحذف النون الأولى من الثقيلة تخفيفا، ولم تحذف الثانية ; لأن: لو حذفها لحذف نونا محركة، واحتاج إلى تحريك الساكنة، وحذف الساكنة أقل تغيرا. والوجه الثاني: أن الفعل معرب مرفوع، وفيه وجهان أحدهما: هو خبر في معنى النهي، والثاني: هو في موضع الحال، والتقدير: فاستقيما غير متبعين.([2]).

15- قوله تعالى:(ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ)

قَرَأَ الْكسَائي وَحَفْص {كَذَلِك حَقًا علينا ننج الْمُؤمنِينَ} خَفِيفَة وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ وهما لُغَتَانِ تَقول أنجى يُنجي ونجى يُنجي مثل كرم وَأكْرم وَعظم وَأعظم، التوجيه من شدد حجته أَن أَكْثَرهم أَجمعُوا على تَشْدِيد قَوْله {ثمَّ ننجي رسلنَا} فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ ؛وَحجَّة من خفف قَوْله {ونجيناه من الْغم وَكَذَلِكَ ننجي الْمُؤمنِينَ} وَقَول {فمهل الْكَافرين} ثمَّ قَالَ {أمهلهم رويدا} فَجمع بَينهمَا لِمَعْنى وَاحِد؛([3]).

يرى الدارس : في تشديد الكلمة وعدمه زيادة المعنى في التشديد وعدمه في التخفيف وهذا الكلام تؤكده قاعدة صرفية زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ،

---

[1] - الكنز في القراءات العشر: المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: 741هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، 2/ 504.

[2] - التبيان في إعراب القرآن: المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، 2/ 685.

[3]- حجة القراءات ؛337/1

الفصل الثاني: القراءات الواردة في سورة هود دراسة نحوية صرفية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات الواردة في سورة هود دراسة نحوية.

المبحث الثاني: القراءات الواردة في سورة هود دراسة صرفية.

المبحث الأول :

القراءات الواردة سورة هود دراسة نحوية:

وقبل البدء في سورة هود نتطرق لمعرفة سيدنا هود عليه السلام باختصار، هو هود بن عبد الله بن رباح بن إرمِ بن سام بن نوح يؤمن المسلمون أن الله أرسله إلى قوم عاد وتحمل إحدى سور القرآن اسمه وهي سورة هود.

وذكر اسمه في القرآن سبع مرات وكان يسكون الأحقاف مع قومه وهي(جبال الرمل) وكانت باليمن من عمان ، وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها – الشحرة.[1]

وهي سورة مكية ، بإجماع العلماء وعدد آياتها ثلاث وعشرون ومائة آية

وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم بسورة هود، فقد روى الترمذي عن ابن عباس قال:

قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت! قال: «شيبتني» «هود» و «الواقعة» ، و «المرسلات» و «عم يتساءلون» و «إذا الشمس كورت» .

وفي رواية: شيبتني هود وأخواتها.([2])

1 – قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) ([3])

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي {إني لكم نذير} بفتح الألف المعنى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه بالإنذار أن لا تعبدوا إلا الله أي أرسلنا بهذا الأمر.

وقرأ الباقون بالكسر المعنى قال لهم إني لكم نذير وحجتهم قوله {قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله} لما أظهر القول ها هنا كان إضماره هناك أولى لأن القصة واحدة،([4])

---

[1] البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986 م

[2] -التفسير الوسيط الطنطاوي،ج11ص 147

[3] - سورة هود الآية (25)

[4] - حجة القراءات،337/1

2 – قوله تعالى: (قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ...)([1])

–عمل غير " قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام وحذف تنوينها ونصب راء غير، والباقون بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع راء غير.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ. يقرأ بالتنوين ورفع غير، وبالفتح ونصب غير. فالحجة لمن نوّن ورفع «غير»: أنه جعله اسما أخبر به عن إنّ ورفع «غير» اتباعا له على البدل. ومعناه: إن سؤالك إيّاي أن أنجي كافرا ليس من أهلك عمل غير صالح.

والحجة لمن فتح: أنه جعله فعلا ماضيا وفاعله مستتر فيه، وغير منصوب لأنه وصف قام مقام الموصوف. ومعناه: أنه عمل عملا غير صالح.([2])

3 – قوله تعالى : (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ...) ([3]) " قرأ قالون والشامي بفتح اللام وتشديد النون مكسورة وحذف الياء في الحالين وورش) : يقرأ بإسكان اللام ونون وياء بعدها، وبفتح اللام ونون شديدة وياء بعدها. فالحجة لمن أسكن اللّام: أنه جعل السكون علامة للجزم بالنّهي، والنون والياء كناية عن اسم الله تعالى في محلّ نصب. والحجة لمن فتح اللّام وشدد النون أنه أراد: تأكيد النهي، فالتقى ساكنان: سكون اللام للجزم، وسكون النون المدغمة،([4])

4– قوله تعالى : (...وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) ([5]) ومن خزي يومئذ قرأ نافع والكسائي بفتح الميم، والباقون بكسرها.

وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ. يقرأ وما شاكله في قوله: مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ومِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بالتنوين وفتح (يوم). وبترك التنوين وخفض يوم. وببناء (يوم) مع ترك التنوين. فالحجة لمن نوّن ونصب: أنه أراد بالنصب خلاف المضاف، لأن التنوين دليل، والإضافة دليل، ولا يجتمع دليلان في اسم واحد. والحجة لمن ترك التنوين وأضاف:

---

[1] سورة هود الآية 46.

[2] - الحجة في القراء ات السبع ، ج / 1 , ص 187.

[3] - سورة هود الآية 46 .

[4] - المرجع السابق .

[5] - سورة هود الآية 66.

أنه أتى به على قياس ما يجب للأسماء، ولمن بناه مع ترك التنوين وجهان: أحدهما أنه جعل «يوم» مع «إذ» بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا، فبناه على الفتح كما بني خمسة عشر.

والثاني: أنه لما كانت «إذ» اسما للوقت الماضي، واليوم من أسماء الأوقات أضفتهما إضافة الأوقات إلى الجمل، كقولك: جئتك يوم قام زيد، فيكون كقولك: جئتك إذ قام زيد. فلمّا كانت «إذ» بهذه المثابة بني اليوم معها على الفتح لأنه غير متمكن من الظروف، وجعل تنوين (إذ) عوضا من الفعل المحذوف بعدها، لأن معناه: يوم إذ قدم الحاج وما شاكل ذلك ([1]).

5- قوله تعالى : (...قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) ([2])

قال سلام " قرأ الأخوان بكسر السين وإسكان اللام، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها.

قال: سلام عليكم، فسلّم عليهم، فسلام على هذا: رفع بالابتداء، وخبره مضمر.

والآخر: أن يكون خبر مبتدأ، كأنه أراد: أمري سلام، أي:

أمري براءة، وأضمر المبتدأ في هذا الوجه، كما أضمر الخبر في الوجه الأول:

ويكون المعنى: أمري سلام أي: أمري براءة، قال: لأن السلام يكون في الكلام البراءة، قال: تقول:

إنما فلان سلام، أي: لا يخالط أحداً، وأنشد لأمية

سلامك ربّنا في كلّ فجر ... بريئاً ما تغنّتك الذّموم

فيحتمل ضربين: يكون السلام [اسم الله تعالى] والإضافة المراد بها: الرفع من المضاف، كقولهم لمكة: بيت الله، والخليفة: عبد الله. ويجوز أن يكون السلام في قوله: دارُ السَّلامِ جمع سلامة، أي: الدار التي من حلّها لم يقاس عذاباً لعقاب ([3])

---

[1] - الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، المؤلف: محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ) الناشر: دار الجيل – بيروت , الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ص ج / 2 . ص 312.

[2] - سورة هود الآية 69.

[3] - تفسير القرآن العزيز , المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ) , المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز . الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة
الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م ج /2 ص 387 – 389 .

6- قوله تعالى : (قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ([1]) إلا امرأتك " قرأ المكي والبصري برفع التاء، والباقون بنصبها.

{فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك}

قرأ نافع وابن كثير {فأسر بأهلك} بوصل الألف في كل القرآن من سرى يسري

وقرأ الباقون {فأسر} بقطع الألف وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن قال الله تعالى {سبحان الذي أسرى بعبده} وقال / والليل إذ يسري / يقال سريت وأسريت إذا سرت ليلا وقال آخرون منهم أبو عمرو الشيباني يقال سرى في أول الليل وأسرى من آخره

قرأ ابن كثير وأبو عمرو {ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك} بالرفع على معنى ولا يلتفت منكم أحد إ لا امرأتك فإنها ستلتفت فقوله {امرأتك} بدل من قوله {أحد} كقولك ما قام أحد إلا أبوك وما رأيت أحدا إلا أخاك وكان أبو عمرو يتأول أن لوطا كان سار بها في أهله وحجته ما روي عن ابن عباس أنه قال إنها سمعت الوجبة فالتفتت فأصابها العذاب

وقرأ الباقون {امرأتك} بالنصب استثناء من الإسراء وحجتهم ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال {فأسر بأهلك بقطع من الليل} {إلا امرأتك} فدل ذلك ان الاستثناء كان من أهله الذين أمر بالإسراء بهم لا من {أحد} والمعنى في هذه القراءة أنه لم يخرج امرأته مع أهله وفي القراءة الأخرى أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة([2])

7- قوله تعالى : (قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)([3]) أصلواتك " قرأ حفص والأخوان وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع.

{أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا}

قرأ حمزة والكسائي وحفص {أصلاتك} بالإفراد وحجتهم إجماع الجميع على التوحيد في قوله {إن صلاتي ونسكي}

---

[1] --سورة هود الآية 81

[2] - حجة القراءات،348/1

[3] سورة هود الآية 2

وقرأ الباقون / أصلواتك / على الجمع وحجتهم أنها مكتوبة في المصحف بواو ،([1]) أصلواتك تأمرك لا محل لها جواب النداء وجملة تأمرك في محل رفع خبر المبتدأ صلاتك ([2])

8- قوله تعالى :(وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ([3]) وإن كلا لما " قرأ نافع وابن كثير بتخفيف، لما. وأبو عمرو والكسائي

ويعقوب وخلف عن نفسه بتشديد وإن، وتخفيف لما، وابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر بتشديدهما، وشعبة بتخفيف وإن وتشديد لما،

اختلف القراء في «وإنّ كلّا» من قوله تعالى: وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ [4]

التوجيه قرأ ابن كثير، ونافع، وشعبة» «وإن» بتخفيف النون، على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها «كلّا» واللام ، وجملة «لما ليوفينهم ربك أعمالهم» خبر «إن» المخففة.

وقرأ الباقون «وإنّ» بتشديد النون، و «كلّا» اسمها، واللام هي المزحلقة، وجملة «لما ليوفينهم ربك أعمالهم» خبر.([5])

9 - قوله تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)تعملون " قرأ المدنيان والشامي وحفص ويعقوب بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة،

وقرأ الباقون بالياء،التوجيه أي وما ربك بغافل عما يعمل هؤلاء المشركون'([6])

---

[1] - -حجة القراءات ،348/1

[2] جدول في إعراب ا لقرآن الكريم ، المؤلف محمود بن عبدالرحيم (المتوفي 1976هـ) ، الناشر دار الرشيد دمشق ، ط4

[3] سورة هودالآية،111

[4] سورة هود آية 111.

[5] - الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ) الناشر: دار الجيل - بيروت الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م /318

[6]- حجة القراءات،353/1

المبحث الثاني

القراءات الواردة في سورة هود دراسة صرفية

1- **قوله تعالى:** (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) ([1])

بادي الرأي قرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وإذا وقف سكنها، ولا إبدال فيها للسوسي لعدم أصالة سكونها والباقون بياء مفتوحة بعد الدال وأبدل همزة الرأي مطلقا السوسي وأبو جعفر، وفي الوقف حمزة. التوجيه: من قرأ بالهمز أي: أول الرأي بلا روية, وتأمل، بل من أول وهلة, ومن قرأ بغير همز, ويحتمل أن يكون كما ذكر, وأن يكون من بدأ ظهرأي: ظاهر الرأي دون باطنه ([2]).

2 – قوله تعالى : (قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) ([3]) فعميت " قرأ حفص والأخوان وخلف بضم العين وتشديد الميم، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم. التوجيه { (فعميت)أي خفيت عليكم ; لأنكم لم تنظروا فيها حق النظر. وقيل المعنى: عميتم عنها، كقولهم: أدخلت الخاتم في أصبعي .

ويقرأ بالتشديد والضم ; أي أبهمت عليكم عقوبة لكم

3 – قوله تعالى : (... بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ([4])

قرأ حفص والأخوان وخلف بفتح الميم والباقون بضمها . التوجيه:

---

[1] سورة هود الآية 27

1-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ): المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ، 1/ 320.

-التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه؛695/2

[3] سورة هود الآية 28

[4] سورة هودالآية41

(مجراها) مبتدأ، وبسم الله خبره، والجملة حال مقدرة، وصاحبها الواو في «اركبوا» . ويجوز أن ترفع مجراها ببسم الله على أن تكون «بسم الله» حالا من الواو في اركبوا. ويجوز أن تكون الجملة حالا من الهاء ; تقديره: اركبوا فيها وجريانها بسم الله ; وهي مقدرة أيضا. وقيل: مجراها ومرساها ظرفا مكان، وبسم الله حال من الواو ; أي مسمين موضع جريانها. ويجوز أن يكون زمانا ; أي وقت جريانها ،توجيه آخر؛ يقرأ بضم الميم فيهما، وهو مصدر أجريت مجرى ; وبفتحهما، وهو مصدر جريت ،(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)[1]

4- **قوله تعالى** : (... أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ) ([2])

ألا إن ثمود " قرأ حفص ويعقوب وحمزة بغير تنوين الدال، والباقون بتنوينها. وكل من نون وقف بإبدال التنوين ألفا، ومن لم ينون وقف على الدال ساكنة.

5- قوله تعالى : (...أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ) ([3]) ألا بعدا لثمود " قرأ الكسائي بخفض الدال مع التنوين، والباقون بفتحها من غير تنوين،

المعنى: اختلف القراء في تنوين، وعدم تنوين «ثمودا» «لثمود» أمّا «ثمود» ففي أربعة مواضع وهي:

1-قوله تعالى: (أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) سورة.([4])

2- قوله تعالى: (وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ).([5])

3- قوله تعالى: وَعاداً و «ثمودا» فالقراء على ثلاث مراتب:

---

[1] سورة هود:42

[2] سورة هود الآية :68

[3] سورة هود الآية :68

[4] سورة هود الآية :68

[5] سورة الفرقان آية 38).

الأولى: «لحفص، وحمزة، ويعقوب» «ثمودا» في السور الأربع بغير تنوين، على أنه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث، على إرادة القبيلة، ويقفون على الدال بالسكون وبلا ألف.

الثانية: «لشعبة» «ثمودا» في سورة «النجم» فقط بدون تنوين، ويقف بالسكون،. ويقرأ في السور الثلاث الباقية «ثمودا» مصروفا، على إرادة الحيّ، ويقف على «ثمودا» بالألف.

الثالثة: للباقين «ثمودا» بالتنوين مصروفا، في السور الأربع، ([1])

6- **قوله تعالى** : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) ([2])

يرجع قرأ نافع وحفص بضم الياء وفتح الجيم والباقون بفتح الياء وكسر الجيم، التوجيه من ضم قوله: (ثم ردوا إلى الله) ([3])

لأن المعنى ثم ردّ أمرهم إلى الله.

وهذا يدلّ على الاستسلام منهم كقوله: (بل هم اليوم مستسلمون).([4])

ويقوّي ذلك قوله: ألا له الحكم [الأنعام/ 62] أي: له الحكم في أمرهم، ويقوّي ذلك قوله: إليه يرد علم الساعة وما يخرج من ثمرة من أكمامها [فصلت/ 47]، فهذه من الأمور المردودة إليه تعالى.

ومن قرأ: وإليه يرجع الأمر بفتح الياء، فلقوله: (والأمر يومئذ لله)([5])

فكونه له رجوع إليه وانفراد به من غير أن يشركه أحد. كما تحكم في هذه الدار الفقهاء والسلطان،([6]) ويقوي ذلك وله الملك يوم ينفخ في الصور. ([7])

---

[1] _ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (314/2)

[2] سورة هود الآية:123

[3] -[الأنعام/ 62]

[4] -[الصافات/ 26]،

[5] -[الانفطار/ 19]

[6] _ الحجة للقراء السبعة (389/4)

[7] -[الأنعام/ 73].

يرى الدارس : أن قراءة نافع وحفص بضم الياء وفتح الجيم (يُرجَع) مبني لما لم يسم فاعله وقراءة الباقون (يَرجِع) مبني للمعلوم كلاهما يدل على رجوع الأمر ورده إلى الله سبحانه وتعالى .

الخاتمة وفيها:

أهم نتائج البحث.

أهم التوصيات.

خاتمة البحث :

الحمد لله الذي وفقني لإكمال هذ ا البحث المتواضع الذي تناول القراءات الواردة في سور تي يونس وهود .

والذي تبين لي من خلال هذا ا لبحث أن اختلاف القراءات له أثر واضح في علوم العربية ,من حيث الأصوات ،والألفاظ المعربة ،والاشتقاق ،وعلمي النحو والصرف فهو إذاً يرتبط باللغة العربية بجميع مستوياتها . والبحث يتكون من فصلين وتحت كل فصل مبحثان وفيه خاتمة والنتائج والتوصيات .

النتائج :

توصل الدارس من خلال بحثه إلى الآتي :

1- الاختلاف الصرفي كان في بناء الاسم الفاعل ، والتضعيف ، والادغام ، والاشتقاق ، ونحوه كما قوله تعالى (وقال الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) ساحر باسم الفاعل يعنون به الرسول صلى الله عليه وسلم سحر يعنون القرآن هو سحر

2- أكثر الاختلاف في سورة يونس وهود في الفعل المضارع بين الغيبة والخطاب.

3- اختلاف المعجم مثال قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) يسيركم يحملكم في البر على الدواب وفي البحر على الفلك في قراءة ينشركم يبثكم وهو من النشر ، وهو من تعدد النعم

4-اختلاف ألفاظ القرآن تدل على توسعة نطاق اللغة العربية .

5-أن القراءات القرآنية كانت سببا كبيراً في استنباط الأحكام التي تتعلق بالشريعة .

التوصيات :

1-أوصي الذين يأتون من بعدي أن يهتموا بدراسة القراءات القرآنية بصفة عامة وبتوجيه القراءات القرآنية نحويا وصرفيا في الأجزاء الأخرى بما يحمله من ذخيرة لغوية كيف لا وقد تحدى الله به الفصحاء والبلغاء وهم العرب وقد عجزوا أن يأتوا بآية من مثله .

2- واللغة العربية إلى يومنا هذا لا تزال موضع تحد وقيل لا يحيط بها إلا نبي لكن لكل مجتهد نصيب.

الفهارس العامة :

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأشعار.

فهرس المصادر والمر اجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية.

الرقم	النص	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.1	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ	يونس	2	15
.2	(ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)	يونس	3	15
	وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم	يونس	11	15
3	[لقضي إليهم أجلهم]	يونس	5	16
4	(...يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)	يونس	5	10
5	وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)	يونس	16	10
6	(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ	يونس	18	12
7	(هُوَ الَّذِي يسيركم فِي الْبر وَالْبَحْر}	يونس	22	16
8	(إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	يونس	23	11
9	(كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا)	يونس	27	11
10	وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	يونس	31	17
11	كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ	يونس	33	12

.12	قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ	يونس	35	18
13	وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ	يونس	37	18
14	وَيَوْم يحشرهم كَأَن لم يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَة من النَّهَار)	يونس	45	12
15	(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ	يونس	58	12
16	:(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ	يونس	79	19
17	(فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ	يونس	81	20
18	وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ	يونس	88	20
19	وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	يونس	89	20
20	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ	يونس	90	21
21	ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ	يونس	103	22
22	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ	هود	25	24
23	وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ	هود	27	30
24	قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي	هود	27	30
25	بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا	هود	41	30
26	قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ...	هود	46	24
27	وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ	هود	66	25

	الْعَزِيزُ			
28	أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ	هود	68	31
	فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ...	هود	46	24
30	قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ	هود	69	26
31	قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ	هود	81	27
32	(قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا	هود	87	28
33	وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	هود	111	28
34	(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ	هود	123	32
35	(ثم ردوا إلى الله)	الأنعام	62	32
36	(بل هم اليوم مستسلمون).	الصافات	26	32
37	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا	فصلت	47	32
38	(والأمر يومئذ لله)	الإنفطار	19	32

فهرس الأحاديث النبوية.

الرقم	نص الحديث	راوي الحديث	رقم الصفحة
1	لا أشك ولا أسأل	وهومرسل لكن يؤده قول ابن عباس وسعيد ابن جبير	9
2	وفي رواية: شيبتني هود وأخواتها.	الترمذي	24

فهرس الأشعار

الرقم	الشاهد	رقم الصفحة
1 –	قصد ومثل وجهة مقدار * قسم وبعض ماقاله الأخيار	9

قائمة المصادر والمراجع :

1- إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الناشر: دار الدعوة.

2- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن: المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

3- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق .

4- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البداية والنهاية الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986 م

5- أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ .

6- أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة إبراز المعاني من حرز الأماني ، الناشر: دار الكتب العلمية.

7- أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي العنوان في القراءات السبع ،المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل

العطية)(كلية الآداب – جامعة البصرة) الناشر: عالم الكتب، بيروت عام النشر: 1405هـ..

8- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات).

9- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي تفسير القرآن العزيز , المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز . الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة

10- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي مشكل إعراب القرآن ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية.

11- أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين الكنز في القراءات العشر، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، 2/ 504.

12- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ

13- أحمد بن محمد بن عجيبة، المحقق عبد السلام العمراني، الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتناثرةالناشر درا الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى. 1/ 116.

14- أحمد ناصر أحمد ناصر ،النحو الميسر، الناشر ألفا - للنشر والتوزيع ط، الأولى 2012م 1433هـ.

15- الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله ، الحجة في القراءات السبع: ، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت الناشر: دار الشروق - بيروت ، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.

16- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح: (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

17- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، سيبويه الكتاب تحقيق عبدالسلام هارون الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر 1391هـ - 1975م ج3 شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف تحبير التيسير في القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م،

18- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف منجد المقرئين ومرشد الطالبين: (المتوفى: 833هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م . (9/1) الناشر: دار الجيل - بيروت , الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997

19- عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني

20- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

21- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة.

22- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني جامع البيان في القراءات السبع الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

23- علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

24- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب القاموس المحيط ،ج3

25- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، لسان العرب: (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت.

26-محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجا لة – القاهرالطبعة: الأولى ج

27- محمد محمد محمد سالم محيسن الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، المؤلف:

فهرس الموضوعات.

الرقم	الموضوع	الصفحة
	البسملة.	أ
1.	استهلال.	ب
2.	إهداء	ج
3-	شكر وتقدير	د
4.	مستخلص البحث باللغة العربية .	هـ
5.	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية .	و
6 .	مقدمة .	1
7.	**تمهيد**	6
8.	**الفصل الأول: القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية وصرفية**	8
9.	المبحث الأول : القراءات الواردة في سورة يونس دراسة نحوية .	9
10.	المبحث الثاني : القراءات الواردة في سورة يونس دراسة صرفية	14
11.	**الفصل الثاني:** القراءات الواردة في سورة هود دراسة نحوية وصرفية	23
12.	المبحث الأول : القراءات دراسة نحوية .	24
13.	المبحث الثاني : القراءات دراسة صرفية .	29
14.	الخاتمة والنتائج والتوصيات .	34
15.	فهرس الآيات .	35
16.	فهرس الأحاديث .	40
17.	فهرس الأشعار .	41
18.	المصادر والمراجع .	42
19.	فهرس الموضوعات .	46